وقت صعودها بالارتفاع صاعدة اليه فقال في كل يوم كان مقداره
فقال صعودها اليه ووصله من قوله اليه كقول القايل اصعد الى فلان
في ليلة او يوم وذلك انه في العلو وان صعودك اليه في يوم فاذا
صعدوا الى العرش فقد صعدوا الى الله عز وجل وان كانوا لم يروه
ولم يساووه في الارتفاع وعلوه فانهم صعدوا من الارض وعرجوا
بالامر الى العلو قال تعالى بل رفعه الله اليه ولم يقل عنده وقال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا الاية ثم استانف الكلام فقال واني
لاظنه كاذبا فيما قال لي ان الهه فوق السموات فبين الله سبحانه
ان فرعون ظن بموسى انه كاذب فيما قال وعمد لطلبه حيث قال مع الظن
بموسى انه كاذب ولو ان موسى قال انه في كل مكان بذاته لطلبه
في بيته او في بدنه او حشه فتعالى الله عن ذلك ولم يجهد نفسه في بنيان
الصرح قال ابو عبد الله واما الاي التي يزعمون انها قد وصلها
ولم يقطعها كما قطع الكلام الذي اراد به انه على عرشه فقال الم
تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فاخبر بالعلم ثم اخبر انه
مع كل مناج ثم ختم الاية بالعلم ثم بقوله ان الله بكل شي عليم فبدا
بالعلم وختم بالعلم فبين انه اراد انه يعلمهم حيث كانوا لا
يخفون عليه ولا يخفى مناجاتهم ولو اجتمع القوم لكان صادقا
ولله المثل الاعلى عن ان يشبه بالخلق فان ابوا الا ظاهر التلاوة

لان من هو

من هو مع الاثنين او اكثر هو معهم لا فيهم ومن كان مع الشي
فقد خلا جسمه وهذا خروج من قولهم وكذلك قوله تعالى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد لان ما قرب من الشي ليس هو في الشي
ففي ظاهر التلاوة في السماء اله وفي الارض اله لم يقل في السما ثم قطع
كما قال تعالى ءامنتم من في السما ثم قطع كما قال فقال فهو الذي
في السماء اله اله اهل السماء واله اهل الارض وذلك موجود
في اللغة تقول فلان امير في خراسان وامير في بلخ وامير سمرقند
وانما هو في موضع واحد ويخفى عليه ما وراه فكيف العالي فوق الاشيا
لا يخفى عليه من الاشيا يدبره فهو اله فيهما اذ كان مدبرا لهما فهو على عرشه
فوق كل شي تعالى عن الاشباه والامثال وقال الامام ابو عبد الله
محمد بن خفيف في كتابه الذي سماه اعتقاد التوحيد باثبات الاسماء
والصفات قال في اخر خطبته فاتفقت اقوال المهاجرين والانصار في
توحيد الله عز وجل ومعرفة اسمايه وصفاته وقضاياه قولا
واحدا وشرعا ظاهرا وهم الذين نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك حتى قال عليكم بسنتي وذكر الحديث وحديث لعن الله من احدث
حدثا وقال فكانت كلمة الصحابة على الاتفاق من غير اختلاف وهم
الذين امرنا بالاخذ عنهم اذ لم يختلفوا بحمد الله تعالى في التوحيد واصول
الدين من الاسماء والصفات كما اختلفوا في الفروع ولو كان منهم
في ذلك اختلاف لنقل الينا كما نقل ساير الاختلاف فاستقر صحة